مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : ...-.... Issn : 2353-043X
المجلد 05/ العـدد 01: (2018)، ص 08- 25

الطرق الصوفية في السنغال

الأستاذة: بومدين عائشة
قسم العلوم الإنسانية- المركز الجامعي تمنراست- الجزائر.

الملخص :

ارتبط الإسلام في السنغال بالطرق الصوفي حيث انتشرت عدة طرق صوفية أهمها الطريقة التيجانية، التي أسسها سيدي أحمد التيجاني ،و توزعت على عدة عائلات من السنغال منها عائلة سي ،و عائلة النياسين ،و عائلة عمر طال ،و القادرية التي تنحدر في السنغال من القادرية البكائية ،و أهم شيوخها في المنطقة الشيخ بوكنتة و ابنه بونعامة ، والمريدية التي أسسها الشيخ أحمدو بامبا السنغالي ،و أهم مركز لها مدينة توبة ، و اللاينينية التي تأسست على يد الإمامو لاي في مدينة يوف بالرأس الأخضر بين أفراد قبيلة الليبو ، فانتشرت الزوايا و المزارات في كل أنحاء البلاد و لعبت هذه الطرق دورا رياديا في محاربة الاستعمار ،و نشرت الدين الإسلامي بين السنغاليين ،و أصبح التصوف طابعا مميزا للمسلمين في بلاد السنغال ،فحضي شيوخ الصوفية بمكانة مرموقة لدى السنغاليين ،مما زاد سلطتهم ونفوذهم في هذه البلاد.

الكلمات المفتاحية :السنغال ،التصوف ،الطرق الصوفية، التيجانية، المريدية، القادرية، اللاينية، تيفوان ،انجاسان ،طوبى .

Résumé

L'apparition d'islam en Sénégal a été caractérisé par la création de plusieurs Les confréries soufies tels que La confrérie de (Qadiriyya) la plus ancienne, originalement fondé par le mystique soufi Abd al Qadir al-Jilani au XII[e] siècle, aujourd'hui islamique, atteint le Sénégal au cours du XVIII[e] siècle et La Tijâniyyah est la confrérie la plus répandue, fondée à Aïn Madhi (Laghouat) en Algérie, par Sidi Ahmed Tidjani, né en Algérie et mort, au cours d'un voyage spirituel, à Fès, au Maroc, où il repose toujours. La confrérie des Mourides, La plus riche et la plus active, fondée par le marabout Cheikh Ahmadou Bamba et La confrérie des Layènes est une communauté musulmane située Yoff, au nord de Dakar suivant le guide Limamou Laye le fondateur de cette communauté..ces mouvements joue un role axiale

dans la lutte contre la colonialisitaion Particulièrement à la fin du XIXe ,les chefs religieux occupent un place très importante dans la société et contribuent a la stabilité social du Senegal en raison de leurs enseignements

مقدمة :

انتشر الإسلام في بلاد السنغال منذ القرن الحادي عشر ميلادي، ونظرا لقرب هذه المنطقة من الجوار العربي ،تأثرت بالتيار الصوفي الذي كان لصيقا بالإسلام في غرب إفريقيا ،و كانت هذه البلاد مجالا خصبا للانتشار التصوف ونموه بمختلف طرقه و اتجاهاته ، . و موضوع التصوف و الصوفية في السنغال من المواضيع التي شغلت الباحثين والمؤرخين في التاريخ الإفريقي ،لما لها من تأثير بارز على التاريخ السنغالي سياسيا و اجتماعيا وثقافيا وحتى اقتصاديا لذلك ارتأيت في هذه الورقة البحثية أن أوضح الخطوط العريضة للصوفية في بلاد السنغال ، و أهم أعلامها واهم المناطق التي احتضنت هذه الطرق الصوفية.

أولا – مفهوم التصوف

اشتقت كلمة التصوف من " الصوف "، بسبب لبس أتباعها له، كذلك قيل سموا صوفية لقرب أوصافهم من أهل الصفة الذين كانوا في عهد رسول الرسول صلى الله عليه و سلم .

ويقول الكلاباذي في هذا السياق في أهل التصوف : " أما نسبهم إلى الصفة والصوف فإنه يعبر عن ظاهر أحوالهم وذلك أنهم قوم تركوا الدنيا ،فخرجوا عن الأوطان ، وهجروا الأخدان -أي الأصدقاء -،وساحوا في البلاد ،و أجاعوا الأكباد وأعروا الأجساد ،لم يأخذوا من الدنيا إلا ما يجوز تركه ،من ستر عورة ،وسد جوعه".[1]

أما المستشرق لويس ماسينيون والباحث مصطفى عبد الرازق يريان في كتابهما : (التصوف) أن كلمة التصوف هي :" مصدر الفعل الخماسي المصوغ، من كلمة (الصوف) للدلالة على لبس الصوف ،ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا وينبغي رفض ماعدا ذلك من الأقوال ،التي قال بها القدامى ،كقولهم إن الصوفية نسبة إلى أهل الصفة ،وهم فرق من النساك كانوا يجلسون فوق دكه المسجد، في عهد النبي صلى

---

[1]) - أبي بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي : **التعرف لمذهب أهل التصوف** ،ضبطه وعلق عليه : احمد شمس الدين ،ط 1 ،دار الكتب العلمية بيروت ،1413 هـ – 1993 م ،ص .11 .

الله عليه وسلم ،أو أنهم في الصف الأول من صفوف المسلمين في الصلاة، أوا للفظ مشتق من صوفي، ومطاوع صافي الأصل[2].

=أما المستشرقة أنا ماري شيمل ،فترى أن التصوف يوصف بأنه أكبر تيار روحي يسري في الأديان جميعها ، وبمعنى أشمل يمكن تعريف التصوف بأنه إدراك الحقيقة المطلقة سواء سميت هذه الحقيقة حكمة أو نور أو عشق أو عدم فالتصوف يمكن أن يعرف بأنه حب مطلق فبذلك الحب يتميز التصوف الحقيقي عن طقوس الزهد الأخرى ،وحب الإله يجعل المريد يتحمل كل الألآم ،والمصائب التي يبتليه الله بها ،ليختبر حبه ،ويطهره[3] .

ولقد كثرت تعريفات التصوف ،واتفق الأغلبية على اشتقاق كلمة التصوف من لبسهم الصوف ،ويمكن تعريفه اصطلاحا بأنه حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري تدعو للزهد وشدة العبادة ،تعبيرا عن فعل مضادا للانغماس في الترف ،ثم تطور حتى صار طرقا مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة، و الطريقة في اللغة تطلق على السيرة أو المذهب أو الحال [4].

ويعرفها أهل الصوفية ،بأنها السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى ،والترقي في المقامات [5] ، وهناك عدة تعريفات ومفاهيم للتصوف والصوفية، لكننا لسنا في مقام يسمح لنا بالتوسع أكثر ،بل أردنا فقط التمهيد للموضوع بمدخل صغير ،نعرف من خلاله مفهوم التصوف .

---

[2]) - ماسينيون و مصطفى عبد الرزاق : **التصوف** ،ترجمة : لجنة دائرة المعارف :إبراهيم خور رشيد وعبد الحميد يونس و حسن عثمان الكتاب السادس عشر ،ط 1 ،دار المعارف الإسلامية ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان ، 1984 ، ص 25 .

[3]) - أنا ماري شيمل : **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**_،ترجمة : محمد إسماعيل والسيد ورضا وحامد قطب ،منشورات الجمل ،بغداد2006 ،ص 7 .

[4]) - عبد الله بن دجين السهلي : **الطرق الصوفية نشأتها وعقائده و أثارها** ،كنوز أشبيلية للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط 1 ،1426 ه –2005 م ص 9 .

) - الشريف علي بن محمد الجرجاني : **كتاب التعريفات** ،ط 1 ،المطبعة الخيرية ،مصر ،1306 ه ، ص 141 . [5] (

ثانيا- أهم الطرق الصوفية في السنغال

ارتبط مسلمي السنغال بالطرق الصوفية لارتباط هذه الطرق بالواقع التاريخي والديني والحضاري لهذا الشعب ،ولا يختلف اثنان أن جيل من الرواد الأوائل من الآباء المؤسسين الذين وقفوا في وجه الاستعمار كانوا ينتمون للطرق الصوفية [6] وربما هذا الأمر جعل التصوف يرتبط بمحاربة المستعمر في الذهنية السنغالية فحظيت الطرق الصوفية بمكانة مهمة في المجتمع السنغالي ،وألتف حولها الأتباع من جميع فئات المجتمع السنغالي .

و يبدو أن الطرق الصوفية ظهرت في أطراف الصحراء الكبرى ،أثناء مرور الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني بموريتانيا ،وهو في طريقه إلى نيجيريا في القرن الخامس عشر الميلادي ،حيث أخذ عنه الورد القادري بعض أعيان قبيلة (كنتة) ،ومن ثم بدأت القادرية تنتشر في غرب إفريقيا [7] ، ويعتبر المغيلي من أشهر دعاة هذه الطريقة الذين نشروها في إفريقيا الغربية ،ولقد تسلم لواء القادرية فيما بعد عثمان دان فوديو [8].

وقد ازدادت أهمية الطرق الصوفية في السنغال من بداية القرن التاسع عشر ،لتبلغ أوجها مع بداية القرن العشرين وتضافرت عدة عوامل لصعودها ،ولشهرة كبار قادتها ،من أهم هذه العوامل زوال نظام التيدو أو السيدو ،وهم الأرستقراطية الحاكمة في السنغال ،وقد كان أفراده عملاء للاستعمار الفرنسي فأدى هذا إلى لجوء السنغاليين إلى الطرق الصوفية والالتفاف حولها ، كذلك تطور زراعة الفول السوداني والتي تبناها شيوخ الطرق الصوفية وأصبحوا بفضلها ذوي مراكز اقتصادية لأبأس بها بالإضافة إلى تفكيك المجتمع التقليدي وتطور الموصلات مما سهل تنقل الفلاحين الدائبة من قرية إلى قرية بفرض زراعة الفول السوداني [9] .

([6]) - محمد غالاي انجاي : **الشيخ أحمد بمبا سبيل السلام** ،مطبوعات نادي الوعي المريدي، بروكسل ،2011، ص 3 – 4

[7]) - عبد القادر سيلا: **المسلمون في السنغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل** ،كتاب الأمة العدد 22 ،قطر ،12 شوال 1406،ص 129

[8]) - إلهام محمد ذهني .: **جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850 – 1916)** ،دار المريخ للنشر و التوزيع ،الرياض ،1987المرجع السابق ،ص 32 .

([9]) - سيلا ،المرجع السابق ،ص 130 – 132

و قد عرفت بلاد السنغال عدة طرق صوفية هي :

1- الطريقة القادرية:

القادرية مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفي في بغداد (1166 م) ،وامتاز أتباعه بروح التسامح مع النصارى واليهود ،والقادرية كثيرون جدا في الغرب الإسلامي وزاويتهم الكبرى في مدينة(الغزوات) من أهم علمائها في السودان الغربي الشيخ سيدي المختار الكبير وبعد وفاته انقسمت القادرية إلى ثلاث فرق : الأولى القادرية البكائية الذين مركزهم في الأزواد وقد انتشروا في تمبكتو الثانية القادرية القاطنين في أدرار الموريتانية ،الثالثة القادرية في ولاته وقد انتشروا في السودان الغربي ووصلوا الفوتا جالون ، وبلاد الماندينغ ،وتعدوا هذه المناطق إلى سيراليون ، وبالإجمال فالقادريون من أحمس مبشري الدين الإسلامي في غربي إفريقية من السنغال إلى بنين ،التي تقرب مصب النيجر ،وهم ينشرون الإسلام بطريقة سلمية بواسطة التجارة والتعليم ،ونجد تجار السوننكي و الماندنجو المنتشرين في مدن الهوسا الكارتا والماسينا كلهم من مريدي الطريقة القادرية كذلك معظم شيوخ التعليم في إفريقيا ينتمون للطريقة القادرية ،حيث نجدهم يلقنون الصغار الدين الإسلامي أثناء التعليم ويرسلون النجباء من تلاميذهم ،على نفقة الزوايا إلى مدارس طرابلس والقيروان و جامع القرويين بفاس ،والجامع الأزهر بمصر فيخرجون من هناك طلبة مجازين أي أساتذة و يعودون لتلك البلاد لأجل مقاومة التبشير المسيحي في السودان الغربي [10] .

و تنقسم الطريقة القادرية في إفريقيا الغربية إلى ثلاث أقسام:

القادرية السيدية : نسبة إلى الشيخ سيديا الكبير (1775 – 1868) الذي نشر القادرية في موريتانيا و المغرب و غينيا و تمبكتو و حوض السنغال ،و خلفة على زعامة هذا الفرع ابنه سيديا بابا (1862 - 1924) .

القادرية الفاضلية :نسبة إلى أحد طلبة الشيخ سيدي المختار الكنتي و هو محمد الفاضل (1797 – 1870) وخلفه أبناءه في زعامة الفاضلية و هم الشيخ ماء العينين (1831 – 1910) لذي حارب الاستعمار الفرنسي في موريتانيا ،و أسس دولة في

[10])- شكيب ارسلان :**الإسلام في إفريقية**،من كتاب حاضر العالم الإسلامي ، ،ط 1 تأليف : لوثروب ستودارد ،ترجمة : عجاج نويهض ،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ،المجلد الأول،1394 هـ – 1973 م ،ص 395 – 396 .

الصحراء الغربية و القاضي سعد أبوه ،الذي كان حليفا للاستعمار الفرنسي،عندما استقر الاستعمار في الجنوب الغربي لموريتانيا قرب سان لويس ، وابنه الأصغر الشيخ محفوظ حيدرة (1858 - 1910) و كان يدعو إلى الإسلام في منطقة الكازمنس وأسس قرية دار السلام التي ستصبح من مراكز الطريقة القادرية في السنغال [11] .

القادرية البكائية : من أهم فروع القادرية في إفريقيا ،وخاصة في منطقة الأزواد شمال مالي ،نسبة إلى الجد الكنتي الشيخ سيدي عمر الشيخ بن الشيخ سيدي أحمد البكاي الذي كان ناشر الورد القادري في القرن السادس عشر وتعرف أيضا بالمختارية نسبة إلى الشيخ سيدي المختار الكبير ، الذي كان المصلح الديني للبكائية في نهاية القرن الثامن عشر ،وبداية القرن التاسع عشر[12].

وتتفرع القادرية في السنغال من الفرع الكنتي و تنتسب إلى أبو العماد الذي أطلق عليه الولوفيون اسم بونعامة وينحدر من الأوزاد كان تلميذا لسيدي المختار الكونتي الصغير (1724 - 1811) ،و استقر في منطقة تياس ،بعد وفاته خلفه ابنه بوكنته (1840 - 1914) وتزوج امرأة ولوفية إسمها كودو ديوب ،وقد سافر كثيرا في السنغال ،و استقر في الأخير في أنجاسان حيث توفي سنة 1914 [13] . وتنتشر هذه الطريقة في السنغال بعدة مناطق منها : تياس وتامبكوندا و كولدا و فاتيك [14]

وتعتبر أنجاسان من أهم مراكزها في السنغال ،تقع على بعد 70 كلم من دكار يجتمع فيه أتباع الكنتية حيث يوجد ضريح الشيخ بوكنتة ،وكان غالبية أتباعها في أنجاسان من أجناس غير سنغالية،هذا الأمر قلل كثيرا من نفوذ القادرية الكنتية في السنغال

---

11) - Maguéye Ndiay : **Cheikh Ahmadou Bamba Mbacke : un soufi fondateur de TARIQA ET UN ERUDIT POETE**, Thèse de doctorat d état, faculté de sciences humaines, université cheikh Anta Diop, Dakar, 2012 -2013, p 59 .

12)- عثمان باريما باري : **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي** ،الطبعة الأولى ،دار الأمين ، مصر ،1421 هـ – 2000 م ،
ص229 .

13)- Maguéye Ndiay :Op.cit. P59 – 60 .

14)- Mountage Diagne : **Décentralisation et participation politique en Afrique : Le rôle des confréries religieuses dans la gouvernance local au Sénégal**, Publié par : L ARUC-ISDC, université Québec en Outrais, Montréal, Série recherches numéro 18, Aout 2008, p 8.

،قياسا إلى نفوذ الزعامات الطورقية الأخرى ،على أن أنجاسان تستقبل بمناسبة المولد النبوي الشريف الاف مريدي الطريقة القادرية الوافدين من مناطق نائية وخصوصا من مالي وعرفت القادرية تقهقرا ملحوظا وتناقصا في عدد الأتباع منذ أن وصلت التيجانية إلى غربي إفريقيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومنذ أن تطورت المريدية حيث امتازت القادرية بنوع من الركود والفتور ،بينما أثارت التيجانية حماسا دينيا منقطع النظير و انضم إليها الكثيرون، واتهمت القادرية بالتواطؤ والتساهل مع طبقة السيدو ،ثم ظهرت المريدية لتستقطب البقية الباقية من أتباع القادرية[15].

وتمتاز القادرية بغلو بعض أتباعها في تقديس زعمائها ،إلا أنها تعتبر أكثر الطرق الصوفية اعتدالا في المعتقدات وتتراوح أذكار القادرية بين البساطة والتعقيد ،طبقا للاختلاف رتبة المريد ،و يبدو أن أذكارها خالية من عوامل التشويق ،فلا نشاط ولا تطريب ولا حضرة تضم مجموعة من الناس [16] .

وللقادرية البكائية أوراد خاصة تتلى بعد الصلاة وهي ،(حسبنا الله ونعم الوكيل 200 مرة) و (استغفر الله العظيم 200 مرة) و(صلى الله على محمد واله) ولا ينبغي الاعتقاد بان هذه الأدعية الخاصة ،تقرأ بانتظام ،بل حسبما تقتضي القاعدة عقب كل صلاة من الصلوات الخمس في اليوم ،وهذا الدعاء هو دعاء الكمال الذي يعنى الوصول إليه والأولياء والشيوخ الأتقياء هم الوحيدون الجديرون به ولكن غالبية المرديين لا تقراه ،إلا بعد صلاة العشاء وأيضا بسور غير منتظمة ،وتستعمل في هذا الدعاء المسبحة العادية[17] .

2- الطريقة التيجانية: التيجانية تنسب إلى مؤسسها أحمد بن محمد بن مختار بن سالم (1797 – 1815م) ويضاف إلى هذه التسمية لقب التيجاني ،المشتق من اسم قبيلة تيجان الجزائرية ،ولد بقرية عين ماضي الواقعة جنوب الجزائر[18].

استقر في فاس ،وقد علا شأن هذه الطريقة بعد وفاة التيجاني ،فقام أولاده محمد الكبير ومحمد الصغير ،بنقل مركز الدعوة من فاس إلى مسقط رأسه بقرية عين ماضي

---

[15]) - سيلا ،المرجع السابق ،ص 133- 135 .(

[16])- نفسه،ص 135(

[17])- باري ،المرجع السابق ،ص 230 .(

[18]) – نفسه ،ص 232 .(

وتتلخص مبادئ التيجانية في ضرورة استخدام القوة والسيف لمحاربة أعدائها و لهذا اختلفت عن القادرية التي امتازت بالتسامح والسلمية[19].

تعتمد التيجانية على الرياضة الروحية ،أولا الأوراد اليومية ،والتي يقوم بها الصوفي التيجاني في نشاطه اليومي وهي نوعين

ا – النوع الأول يسمى (اللازم) ،ويتم في الفترتين الصباحية والمسائية ،بتلاوة (أستغفر الله الصلاة على النبي ولا إله إلا الله) 100 مرة.

ب – النوع الثاني : ويعرف ب (الوظيفة) ،التي تتم مرة واحدة في اليوم ،وتضم تلاوة (استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) 30 مرة ،وكذلك صلاة الفاتح وهي :(اللهم صلي على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ،ناصر الحق بالحق ،والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى أهله حق قدره ومقداره العظيم.)، وكذلك (لا إله إلا الله) 100 مرة ،ثم جوهرة الكمال اثني عشرة مرة وهي: (اللهم صلي وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطية ،بمركز الفهوم والمعاني ،ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب الحق الرباني ،البرق الأسطع بمزون الأرياح المالئة لكل متعرض من البحور ،والأواني ونورك اللامع ،الذي ملأت به كونك الحائط ،بأمكنة المكني ،اللهم صلي وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام والأسقم ،اللهم صلي وسلم على طلعة الحق بالحق ،الكنز الأعظم ،إفاضتك منك إليك ،أحاطه النور المطلسم ،صلي الله عليه وعلى أهله صلاة تعرفنا بها إياه) ،ويزعم الشيخ التيجاني أن جوهرة الكمال علمه إياها النبي صلى الله عليه و سلم ،وهو أعظم ورد من أوراد التيجانية ،ولا يجوز تلاوته إلا بعد الوضوء ،ويرى المريد التيجاني أنه عند الوصول للعدد السابع ،أثناء تلاوتها بصورة جماعية ،أي في حلقة الوظيفة ،[20]يحضر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدون ،ويظلون في الحلقة إلى أن تتم الحلقة ،لذلك يجب فرش قطعة قماش بيضاء في وسط الحلقة [21] .

أما وصول التيجانية إلى غربي إفريقيا ،فكان بواسطة الشيخ محمد الحافظ الشنقيطي ،الذي عينه مؤسسها كمقدم للطريقة ،في بلاد شنقيط ،وأستخلفه على

---

[19]) - إلهام محمد ذهني : المرجع السابق ،ص. 32

) - باري ،المرجع السابق ،ص235 – 236 . [20](

[21]) - نفسه .

موريتانيا وما جاورها ،فقام الشنقيطي بنشرها بين قبائل شنقيط ،وبفضله وصل مداها إلى السنغال ،ولقد ازدهرت التيجانية بعد أن تبناها عمر طال الفوتي[22] وتستقطب التيجانية في السنغال معظم أفراد قبيلة الفولان ،كما تحظى بإقبال كبير لدى قبائل الولوف [23] .

و يمثلها كل من الحاج مالك سي في الكايور ،وعبد اللاي نياس في السالوم ،وتتكون التيجانية في السنغال من ست عائلات صوفية الفرع الأساسي عائلة سي ،التي تتجمع حول مدينة تيفوان (Tivaoun) ،الواقعة غربي السنغال على بعد 70 كلم من العاصمة دكار ،وكانت مركز إشعاع ثقافي عام [24] ، ويقال أن الحاج مالك سي هو أول من نظم وثبت الاحتفال بالمولد النبوي الشريف (غامو) ،وبعد وفاته تعاقب أبناؤه على زعامة الزاوية ونشبت بينهم نزاعات فيما بعد[25].

العائلة الثانية هي عائلة النياسيين ،التي تحتل منطقة كولاك [26]،وأهم معقل لها هو زاوية كولخ الواقعة على بعد 180 كلم من مدينة دكار ،وبها زاوية الشيخ إبراهيم نياس(المتوفي سنة 1975) ، وكان له أتباع في موريتانيا ،وغانا و نيجيريا [27].

و توجد في السنغال أيضا العائلة العمرية نسبة إلى الحاج عمر طال الفوتي [28] ولهم زاوية تقع بدكار يشرف عليها أحد أحفاد الحاج عمر الفوتي ،تولى رئاستها الحاج سعيد نور (المتوفى 1979) ويلاحظ أن رغم التفاف جماعة التكرور حول هذه الزاوية ،إلا أنه لم يظهر لها نفوذ واسع مثل زاوية تيفوان في ميدان السياسة على الأقل .

---

[22])-الحاج عمر طال الفوتي : هو عالم تكروري قاد المقاومة ضد الوثنين ،والاستعمار الفرنسي ،في منطقة الفوتا تور ،وأعلن الجهادعلى الفرنسيين سنة 1954 ،واتجه إلى قبائل البامبرا الوثنية ،واستولى على مملكة السيغو 1861 ،واستولى على مملكة الماسينا الإسلامية ،متهما حاكمها أحمد شيخو بالنفاق ،وتوفي سنة 1861 في الماسينا أثناء حروبه مع الفولان ،وخلفه ابنه أحمدو ،ولكنه لم يكن حازما ،مثل والده ،مما أدى إلى سقوط مملكته ،على يد الفرنسيين عام 1878. أنظر : أحمد إبراهيم دياب: **لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث**،ط 1 ،دار النشر المريخ /الرياض ، 1981، ص 211 -213 .

([23])- سيلا ، المرجع السابق : ص 136

([24]) - M. Diagne, Op.Cit, P 6.

([25]) - سيلا ،المرجع السابق ،ص 137 .

([26])- M. Diagne, Loc.Cit.

([27])- سيلا ،مرجع سبق ذكره ،نفس الصفحة .

([28]) - M. Diagne, Loc.Cit

وهناك زاويا أخرى أقل شهرة توجد على طول البلاد مثل زاوية كينيبا ،الواقعة على بعد 80 كلم من دكار ،ولها خليفتها العام ،وزاوية الحاج محمد سعيد باه في جنوبي السنغال بمدينة غوساس ،ولهذه الزاوية أتباع كثيرون يتبعون نظاما خاصا بهم في الإنتاج الاقتصادي[29].

3 - **الطريقة المريدية** : هي طريقة صوفية سنغالية تأسست على يد الشيخ أحمدو بامبا في أواخر القرن التاسع عشر متفرعة من الطريقة القادرية ،متخذة معظم أتباعها من قبيلة الولوف ،التي تسكن جنوب السنغال ،تأصلت هذه الطريقة بين أفراد هذه القبيلة حتى أصبح لفظ مريدي مرادف لمعنى الإسلام عندهم [30].

وتحتل هذه القبيلة ما يعرف بمنطقة حوض الفول السوداني (الباول الشرقي) [31]لأن الطريقة المريدية ارتبطت بزراعة الفول السوداني ،وهذه الطريقة هي الأحدث في الظهور والانتشار بالسنغال ،كما أنها الطريقة محلية ، لم تأتي من خارج الحدود ولم ينشرها دعاة وصاحبها سنغالي المولد واللغة و التكوين [32].أما تاريخ ظهورها فيرى الدكتور محمد غالاي أنجاي ،أنها تأسست سنة 1883 عندما قال بامبا لتلاميذه " ألا من صحبنا للتعلم ،فلينظر لنفسه ،وليذهب حيث شاء وليأو لجنسه ،ومن أراد ما أردنا فليسر لسيرنا ،وليقم بأمرنا " وانطلاقا من هذه الكلمات نشأت المريدية كحركة إصلاحية في التربية والتعليم ،هكذا تم إدخال التربية بالهمة ،كعنصر جديد في المدارس التقليدية ،التي كانت تسمى آنذاك دارا[33].

لكل طريقة صوفية ،تعاليم وقواعد تقوم عليها ،منها مبادئ الصوفية العامة ،ومنها ميزات وخصائص تميزها عن بقية الطرق الصوفية ،و المريدية هي طريقة إسلامية أسسها عالم سنغالي ،بمعنى أنها طريقة محلية ،لذلك صبغت بالصبغة الإفريقية حيث أنها أضافت للتصوف التقليدي مظهرا جديد ميزها عن بقية الطرق الصوفية، ولأن

---

[29]) - سيلا ،مرجع سبق ذكره ،نفس الصفحة .(

[30]) - باريمان ،المرجع السابق ،ص 239 .(

[31]) Jean Copans, **Les marabouts de l'arachide la confrérie mouride et les paysannes du Sénégal**, Le sycomore, Paris, 1980, P 56.

[32])- محمد شقرون ،: **الإسلام الأسود** ،الطبعة الأولى ،دار الطليعة للطباعة والنشر ورابطة العقلانيين العرب ،بيروت- لبنان ،يناير 2007 ،ص 71 .

([33])- انجاي ،بمبا الشخصية التاريخية ،ص 12 – 13 .

الشيخ أحمدو بامبا درس الكثير من مؤلفات أقطاب التصوف في إفريقيا الشمالية ،مثل الشيخ زروق ،سيدي أحمد التيجاني وفي إفريقيا جنوب الصحراء مثل محمد اليدالي ،والمختار الكنتي ،و رفض بعض الأفكار الصوفية مثل الحلول والإتحاد مع الإله واعتبره كفرا رغم دعوة معظم زعماء الصوفية لهذا الأمر ويرفض كذلك التعمق في الأسرار الإلهية ويرى أن التقرب من لله عز وجل ،يكون بواسطة كتابه ورسوله وسنة نبيه ،و أن الزهد و الاعتزال ،لا طائل منه اجتماعيا ، فلا بد من المساهمة في الحياة الاجتماعية بطريقة إيجابية [34] .

و يمكننا حصر أهم أسس الطريقة ،في رد الشيخ أحمدو بامبا عن أسئلة الحاكم العام الفرنسي في أندر: " أس الطريقة ،الإيمان بالتوحيد ،والإسلام بالفقه والإحسان بالتصوف " [35]، كما أن مؤسسها ترك عدة مؤلفات فقهية و صوفية ،فهو عالم فقيه متصوف ،ويقول باصيرو امباكي " في فكر الشيخ إن كان هناك تصوف من غير الكتاب والسنة فهذا التصوف لم يصل إلينا ،وإذا كان هناك فكر صوفي هدفه نقض العقيدة الإسلامية ،فنحن نحارب هذا النوع من التصوف بكل ما لنا من السلاح ،وإن كان هناك حلول وإتحاد ،فإن هذا التصوف لم ندرسه في مدارسنا، ولا تعلمناه من مشايخنا "[36] .

وتقوم المريدية على مبدأ أخر مهم هو طاعة الشيخ والتفاني في خدمته والإخلاص له والبحث عن رضاه ،لأن الشيخ أو الولي الصالح هو الذي يربط بين المريد والمولى عز وجل،أي يخضع له خضوعا كليا ، ويلتزم بأوامره و يتجنب نواهيه ويعمل من أجل كسب رضاه و تعرف هذه الظاهرة بالجبلو Djbolou وهي كلمة ولوفية تعني، الخضوع التام لشيخ الطريقة ، و يجب أن يكون المريد بين يدي شيخه مثل الجثة بين يدي غساليها"[37] .

---

[34]) - Frdinad Dumont: , **cheikh amadou Bamba et le Mouridisme Sénégalaise**, éthiopique – revue negro –africaine de littérature et philosophie, numéro 12, octobre 1977, P 2, P 4.

[35]) - باصيرو امباكي : **التصوف السني وتحديات العصر** ،محاضرة في المؤتمر الرسمي لمغال طوبة ، دائرة روض الرياحين ،أفريل 2007ص 9 .

[36]) - نفسه ،ص 9 – 10 .

[37]) - D. Cruise O 'Brien : **Le talibé mouride la soumission dans une confrérie religieuse sénégalaise,** Cahiers d'études africaine, Volume 10, Numéro 40, P 562 – 564.

وهذا التنازل عن الشخصية و التفاني لإرضاء مقدم الطريقة في المريدية ،لعب دورا كبيرا في نجاح هذه الطريقة خاصة في المجال الاقتصادي[38] لأن المريدين كانوا يندفعون للإنتاج الاقتصادي لصالح شيوخهم ولكسب رضاهم .

كما حمل أحمدو بامبا شعار " من يعمل يأكل "،فاحتل العمل مكانة مميزة في إيديولوجية الطريقة المريدية لعدة أسباب:

أولا : تشجيع الإسلام على العمل ،واعتباره عبادة .

ثانيا :محاربة الفقر بسبب الأوضاع المزرية التي عاني منها السنغاليون نتيجة الغزو الفرنسي

ثالثا: طبيعة المجتمع الولوفي الذي ظهرت فيه المريدية فالعمل أي ' ليجي " بالولوفية شئ مقدس خاصة العمل البدني المتمثل في زراعة الأرض .[39]

لذلك ارتبطت هذه الطريقة بزراعة الفول السوداني ،و سيطرت على إنتاج وتسويق هذا المحصول مما منحها مكانة اقتصادية مرموقة في السنغال و أصبح مريديها من أهم رجال الأعمال في السنغال .

أما من الناحية السياسية فقد تبني الشيخ بامبا في جميع مراحل حياته مبادئ السلم و اللا عنف بصورة إيجابية وتجلى ذلك في كتاباته ،ومواقفه العلمية [40]،أو ما يعرف بالجهاد الدعوي[41] ،أو جهاد النفس مستعملا أسلوب التربية[42] هدف تبليغ الرسالة الإسلامية ،وتجديد الدين وإنقاذ الناس من براثن الجهل ،وحماية قومه

---

[38])- Moriba Magasouba, **L'islam au Sénégal : Demain et mollah ? La question musulmane et le parties politique au Sénégal de 1946 a nos jour**, Éditons Karthala, Paris , P 28.

[39])-El Hadji Ibrahima Sakho Thaim : **Les Aspects du Mouridisme au Sénégal**, Thèse de doctorat de 3e cycle en sciences politique, Faculté des sciences sociales, Université de Siegen, 1980, P 64.

[40] _)- سام عبد الرحمن بوسو : **اللا عنف في تعاليم الشيخ الخديم** ،محاضرة ألقيت ضمن فعاليات الذكرى المئوية لرجوع الشيخ الخديم من منفاه في الغابون ،دكار ،11 نوفمبر 2003 ،ص 7 .

[41])- أنجاي ،الشيخ أحمد بمبا سبيل السلام ،ص 54 .

[42])- Ch. Anta Babou: **Le Jihad de l 'âme Amadou Bamba et la foundation de la Mouridiyya au Senegal 1853 – 1913**,Bonnardel Régine : Saint – Louis du Sénégal : Mort ou naissance, L harmattan, 1992,.P 20.

،وتحريرهم من جور الملوك الطغاة وسيطرة المستعمرين وذلك بجهاده بالوسائل الأكثر فاعلية ،وانسجاما مع روح الإسلام ،ومنها إعداد الأجيال ،وتزويدهم بالعلم والأخلاق [43] .
و رفض العديد من المرات الاستجابة لاستدعاء السلطات الفرنسية متعللا بتفرغه للعبادة وابتعاده عن الدنيا ،وأنه يعتبر نفسه في من عداد الخارجين منها ،مما أظهره في عيون أتباعه ،بمظهر الرافض للحضور الفرنسي في السنغال ،كما دفع السلطات إلى النظر لدعوته ،على أنها دعوة سياسية مناهضة للفرنسيين مثل الدعوات المنادية بالجهاد وتأسيس دولة إسلامية ،لكن مع الوقت الشيخ بامبا لم يبدي أي نية في الدعوة للجهاد المسلح ،وتأسيس دولة ،وتبنى سياسة الحياد الإيجابي [44].

و رغم هذا فانه تعرض من طرف السلطات للنفي مرتين إلى غابون 1895 ،و إلى موريتانيا 1903 ، وعاد إلى السنغال سنة 1807 و وضع تحت الإقامة الجبرية ، وحدد عدد زواره و بسبب حسن سلوكه وتأكد الفرنسيون أن كتاباته لا تحمل أي دعوة للجهاد المسلح أطلق سراحه سنة 1912.

و أهم مركز للطريقة المريدية هو مدينة توبة ،التي أسسها الشيخ أحمدو بامبا سنة 1924 ولقد أصبحت توبة رسميا عاصمة روحية ودينية للمريدية ،وقرر بامبا أن ينشئ مسجدا بها يشبه النموذج المكي ،والذي سيصبح بعد موته قبلة يرتادها أتباعه ،ولم يستطع بامبا إكمال بناء هذا المسجد ،لأنه توفي في 19 جويلية 1927 م [45]،وضريحه في توبة يزوره ألاف المريدين ،من كل صوب وحدب ،في ذكرى نفيه إلى الغابون في صفر من كل سنة في حج غفير يعرف بمغال [46]

(43)- سام بوسو ،ا اللاعنف في تعاليم الشيخ الخديم ،ص 7 – 8 .

(44)- شقرون ،المرجع السابق ،ص 90 ،ص 92 .

(45)-C. Tidiane Sy, Op.Cit, P 127 – 128.

46) – مغال باللغة الولوفية يعني تبجيل الشئ والتنويه بقدره ،وتعظيمه ،وقد كان الإتباع في البداية يسمون هذا الاحتفال بعيد الأضحى الصغير لما بينهما من الشبه ،فمنع الشيخ الخديم هذا التسمية لما يشوبها من الابتداع في الدين ،ثم أطلق عليه اسم مغال ،ويعتبر تاريخ 18 صفر بداية للمحن و المعاناة التي عرفها الشيخ خلال نفيه ،ولقد ابتدع الشيخ هذا الاحتفال شكرا لله تعالى .انظر : سام بوسو عبد الرحمن ، الاحتفال بذكرى خروج الشيخ أحمد بمب إلى الغيبة البحرية البعد الديني و الاجتماعي مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط 2012.،ص 5 – 6

4- الطريقة اللاينيية : هي طريقة سنغالية محلية ،مؤسسها الإمامو لاي (1843 – 1909) ،ولد في يوف قرية تقع جنوب السنغال ،بالقرب من الرأس الأخضر اسمه الحقيقي الإمامو تياو ،والده أطلق عليه لقب الإمامو ،وهو عكس مؤسسي الطرق الصوفية الأخرى ،الذين اشتهروا بالعلم والتأليف ،فهو لا يقرأ ولا يكتب [47]،عندما بلغ الأربعين من عمره سنة 1884 أعلن لقومه ،أن الله اختاره وبعثه إلى الجنس الأسود خاصة الليبو وهي قبيلة صغيرة بالسنغال تقطن منطقة الرأس الأخضر ،و هذا ما يفسر عدم سعيه ،لنشر دعوته خارج المنطقة ،وعدم تحريضه على جهاد المخالفين تركيزه على جهاد النفس ، وادعى أنه المهدي المنتظر ،لذلك كان أتباعه يلقبونه بلقب الإمام المهدي [48].

ولقد تميزت اللاينيية بأفكار تجديدية في الحياة الاجتماعية عند الأتباع من أبرزها ، محاربة عدم المساواة الاجتماعية والتميز العرقي ،كذلك في الاحتفالات يمنع الرقص ، والمشروبات الكحولية والغناء ما عدا الأناشيد الدينية ،كما كان يحارب الممارسات الوثنية ،في وسط الليبو ،وتقوم اللاينية بتعميد المولود الجديد لجعله فردا في الطريقة في اليوم السابع من ولادته والفتاة في يوم تعميدها تطلب للزواج إلا أن تصل السن المناسبة ،وتتزوج من عرض عليها الزواج [49].

ومن التعاليم الخاصة بطريقة اللاينيين في باب الطهارة ،قراءة الفاتحة من أول الوضوء و حتى نهايته وغسل الرجلين إلى الركبتين ،ومسح الرقبة ،ورش الماء على الجزء السفلي من الثوب وفي الغسل تقرأ عندهم مع بعض الآيات والأدعية ،يقال أنها باب من أبواب غفران الذنوب وتسبق الصلاة أناشيد حماسية تشارك فيها النساء ،ولها أهمية كبرى ،كما تؤخر الصلاة عن وقتها العادي بنصف ساعة بأمر الإمامو لاي ،وبعد وفاته أصبح التأخير ساعة بأمر ابنه وخليفته ،عيسى روح الله (1904 – 1949 م) كما أن لهم طقوس عند إقامة الصلوات فمثلا في صلاة الضحى، تقرأ الفاتحة في الركعة الأولى سبع مرات ،وفي الركعة الثانية مرتين وأية الكرسي مرة واحدة في الركعة الأولى ،وسورة الإخلاص 35 مرة في الركعة الثانية ، وكذلك الأمر بالنسبة لصلاة التراويح في

([47]) - Thaim, Op.Cit, p 47.

([48]) - شقرون ،المرجع السابق ،ص 68 .

([49]) - Thaim, Loc.Cit.

رمضان ،فهي محدودة بركعتين كل ليلة تقرأ فيهما الفاتحة مرة واحدة ،وسورة الإخلاص 30 مرة في النصف الأول من الشهر ،ثم يجري التخفيض في النصف الثاني من الشهر ،وتقرأ الفاتحة مرة واحدة ،وسورة الإخلاص 15 مرة ،أما الصوم فهم لا يعطون له أهمية كبرى ،وفي نظرهم هو تطوع لا يرقى إلى درجة الفرض ويقوم به من يستطيع إليه سبيلا [50]. ويرافق موكب الجنازة عندهم أناشيد ،تعرف بأناشيد الموتى ،أما ورد اللاينيية نفسه الورد التيجاني والإضافة الوحيدة تكمن في إضافة الفاتحة مائة مرة أو أكثر ،والنساء يرتدين ملابس تغطي كل الجسم ،والرجال يرتدون عمم بيضاء إقتداء بالسلف الصالح [51].

وترتكز التعاليم اللاينيية على فكرة المهدي المنتظر ،وعودة المسيح إلى الأرض ، إعلانا عن اقتراب الساعة وللإدعاء صاحبها الرسالة ،وقوله بفكرة التجسيد ،لم يلق لدعوته رواجا وبقيت محصورة في إثنية الليبو ،وهي مرفوضة من بقية الطرق الصوفية [52] .

وفي الأخير تبقى اللاينيية من ابرز الطرق المحلية في السنغال ،والتي تميزت ببعض التجديد وبحثت عن العدالة الاجتماعية في بلد تسوده الأنظمة التقليدية الطبقية ، إلا أن ما يعاب عليها هو تلك الشطحات البعيدة جدا عن العقيدة الإسلامية

أهم ما ميز تاريخ الصوفية في السنغال النقاط الأتية :

-عانى الشعب السنغالي الأمرين في أواخر القرن التاسع عشر .من الاستعمار الفرنسي، و ما خلفه من خسائر مادية و بشرية ، فكانت الزعامات الصوفية بمثابة البديل للأنظمة التقليدية الوثنية الضعيفة ،خاصة نظام التيدو الجائر ، فالتفت الطبقات الكادحة حول مقدمي الطرق الصوفية كالحاج عمر طال الفوتي والحاج مالك سي و أحمدو بامبا و ،و وجدت في الإسلام والتصوف المنقذ من الظلم والجور الذي عانته .

-نشرت الطرق الصوفية الإسلام في السنغال وحاربت الوثنية ،و أقامت المدارس القرآنية المعروفة بالدارت في جميع أنحاء السنغال ،كما ترك شيوخها زخرا قيما من المؤلفات الإسلامية .

([50]) - شقرون ،المرجع السابق ،ص 69 .

([51])- Thaim, Loc.Cit.

([52])- شقرون ،مرجع سبق ذكره ،نفس الصفحة .

الطرق الصوفية في السنغال

-كانت الريادة في مواجهة الاستعمار لزعماء الصوفية ،فقادوا عدة ثورات مسلحة وحاربوا الاستعمار و الأنظمة التقليدية الوثنية كثورة الحاج عمر طال الفوتي والمابا دياخو و لات ديور لذلك حضي شيوخ الصوفية بمكانة مرموقة بين سكان المنطقة فكثيرا ما يعتز السنغالي بشيخه ويطيعه طاعة عمياء ويخضع له خضوعا تاما، ويتغنى بانتمائه للطريقة الصوفية ، فانتشرت الزوايا والأضرحة في جميع أنحاء البلاد و ،و هذا التعلق بالشيوخ استعمله الاستعمار الفرنسي لصالحه فاستمال شيوخ الصوفية ، واعتمد عليهم كوسيط بينه وبين الشعب السنغالي ،و لا يمكن تمرير المشاريع أو القرارت إلا إذا وافق عليها مقدمي الطرق الصوفية .فكانوا بمثابة شريك في السلطة وحتى بعد الاستقلال لا زالت مكانتهم في تزايد و صيت خليفتي التيجانية والمريدية يتجاوز أحيانا صيت رئيس الدولة .

خاتمة :

إن المتتبع لتاريخ الطرق الصوفية في إفريقيا الغربية عامة وفي السنغال خاصة يلخص إلى نتيجتين مهمتين أولا : أن الطرق الصوفية اتخذت شكلا مختلقا عن الصوفية الكلاسكية فبعدما كان الصوفي يلجأ إلى الخلوات ،ويبعد عن الدنيا وزخارفها وصخبها ،أصبح الصوفي يشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية للبلاد وظهر ذلك جليا في أواخر القرن التاسع عندما قاد مقدمي الطرق الصوفية في السنغال الحملات العسكرية ضد الوثنيين و الاستعمار الفرنسي، وأسسوا المدن والإمارات وتولوا شؤون الحكم ،ثانيا إن الطرق الصوفية في السنغال تلونت بلون الثقافة الإفريقية ،و صبغت بعادات و تقاليد القبائل التي ظهرت بين أفرادها ، فتقديس العمل عند قبائل الولوف يظهر جليا في الطريقة المريدية ،وهذا ينافي الفكر الصوفي التقليدي الداعي إلى الزهد واعتزال الدنيا .

المراجع العربية :

1- الكلاباذي أبي بكر محمد بن إسحاق : **التعرف لمذهب أهل التصوف** ،ضبطه وعلق عليه : احمد شمس الدين ،ط 1 ،دار الكتب العلمية بيروت ،1413 هـ – 1993 م.

[2] - ماسينيون و مصطفى عبد الرزاق : **التصوف** ،ترجمة : لجنة دائرة المعارف :إبراهيم خور رشيد وعبد الحميد يونس و حسن عثمان الكتاب السادس عشر ،ط 1 ،دار المعارف الإسلامية ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت – لبنان ، 1984.

[3] - شيمل أنا ماري : **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**_،ترجمة : محمد إسماعيل والسيد ورضا وحامد قطب ،منشورات الجمل ،بغداد2006.

[4] - السهلي عبد الله بن دجين: **الطرق الصوفية نشأتها وعقائده و أثارها** ،كنوز أشبيلية للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط 1 ،1426 هـ –2005.

5 - الجرجاني الشريف علي بن محمد: **كتاب التعريفات** ،ط 1 ،المطبعة الخيرية ،مصر 1306 هـ .

6 - انجاي محمد غالاي: **الشيخ أحمد بمبا سبيل السلام** ،مطبوعات نادي الوعي المريدي بروكسل ،2011 .

7 – عبد القادر سيلا: **المسلمون في السنغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل** ،كتاب الأمة العدد 22 ،قطر ،12 شوال 1406.

[8] - ذهني إلهام محمد: **جهاد المماليك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850 – 1916)** ،دار المريخ للنشر و التوزيع ،الرياض ،1987 .

[9]- ارسلان شكيب:**الإسلام في إفريقية**_،من كتاب حاضر العالم الإسلامي ، ،ط 1 تأليف : لوثروب ستودارد ،ترجمة : عجاج نويهض ،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ،المجلد الأول،1394 هـ – 1973

10- باري عثمان باريما : **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي** ،الطبعة الأولى ،دار الأمين، مصر ،1421 هـ – 2000 م .

11 - دياب أحمد إبراهيم: **لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث**،ط 1 ،دار النشر المريخ /الرياض

2[1]- شقرون محمد : **الإسلام الأسود** ،الطبعة الأولى ،دار الطليعة للطباعة والنشر ورابطة العقلانيين العرب ،بيروت- لبنان ،يناير 2007 .

3[1]-امباكي باصيرو: **التصوف السني وتحديات العصر** ،محاضرة في المؤتمر الرسمي لمغال طوبة ،دائرة روض الرياحين ،أفريل 2007

4[1] - بوسو سام عبد الرحمن: **اللا عنف في تعاليم الشيخ الخديم** ،محاضرة ألقيت ضمن فعاليات الذكرى المئوية لرجوع الشيخ الخديم من منفاه في الغابون ،دكار ،11 نوفمبر 2003.

15 -بوسو سام عبد الرحمن : **الاحتفال بذكرى خروج الشيخ أحمد بمب إلى الغيبة البحرية البعد الديني و الاجتماعي** ،مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ،2012.

المراجع الأجبية :

1 - Ndiay Maguéye : **Cheikh Ahmadou Bamba Mbacke : un soufi fondateur de TARIQA ET UN ERUDIT POETE**, Thèse de doctorat d état, faculté de sciences humaines, université cheikh Anta Diop, Dakar, 2012 -2013. .

2- Diagne Mountage **: Décentralisation et participation politique en Afrique : Le rôle des confréries religieuses dans la gouvernance local au Sénégal**, Publié par : L ARUC-ISDC, université Québec en Outrais, Montréal, Série recherches numéro 18, Aout 2008

3- Copans Jean, **Les marabouts de l'arachide la confrérie mouride et les paysannes du Sénégal**, Le sycomore, Paris, 1980

[4] - Dumont Frdinad: **, cheikh amadou Bamba et le Mouridisme Sénégalaise**, éthiopique – revue negro –africaine de littérature et philosophie, numéro 12, octobre 1977.

[5] - D. Cruise O 'Brien : **Le talibé mouride la soumission dans une confrérie religieuse sénégalaise,** Cahiers d'études africaine, Volume 10, Numéro 40.

[6]- Moriba Magasouba, **L'islam au Sénégal : Demain et mollah ? La question musulmane et le parties politique au Sénégal de 1946 a nos jour**, Éditons Karthala, Paris .

)7-El Hadji Ibrahima Sakho Thaim : **Les Aspects du Mouridisme au Sénégal**, Thèse de doctorat de 3e cycle en sciences politique, Faculté des sciences sociales, Université de Siegen, 1980.

8- Babou Cheikh Anta: **Le Jihad de l 'âme Amadou Bamba et la foundation de la Mouridiyya au Sénégal 1853 – 1913**,Bonnardel Régine : Saint – Louis du Sénégal : Mort ou naissance, L harmattan, 1992.